ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 7, Issue 7, July 2020, p. 11-23

İstanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
01/06/2020
Received in revised form
10/06/2020
Available online
15/07/2020

HUMAN BEHAVIOR THROUGH PERSONALITY AND CONTROL SYSTEMS - A THEORETICAL APPROACH-

Soumeya. A.MEZGHICHE [1]
Mahassen.M.KHEIR [2]

Abstract

The current study aims to review the determinants of human behavior through the cognitive systems of the personality locus of control in its internal and external concepts. Personality has long been one of the most important focal points in determining the contours of both human disease and disease. It has always been one of the most important factors in determining the psychological well-being of the human being. The internal and external control centre is also a complex knowledge system on which to build behaviour. Differences and scientific criteria have varied in determining the extent to which one side or another is responsible for personality to determine its interaction with the ocean.

If we consider personality to be the sum of psychological, cognitive and physiological systems, the control centre of its internal and external concept determines the main and fundamental parameters of personality in terms of the range of beliefs, expectations and perceptions that one believes in oneself and others, making his behaviour closely linked to these beliefs, which are an aspect of the psychological compatibility of the individual on the one hand and social compatibility on the other.

Keywords: Human Behavior, Perception Systems of Personality, Locus of Control.

[1] Dr. , Northern Border Univeristy, KSA, soumeya_mezghiche@yahoo.com
[2] Dr. , Northern Border Univeristy, KSA

السلوك الإنساني من خلال النظم الإدراكية للشخصية ومركز التحكم
ـمقاربة نظريةـ

سمية عيسى مزغيش [3]
محاسن محمد محمد خي [4]

الملخص

تهدف الدراسة الحالية لاستعراض محددات السلوك الإنساني من خلال النظم الإدراكية للشخصية مركز التحكم بمفهوميه الداخلي والخارجي. فلطالما شكلت الشخصية أحد أهم البؤر في تحديد معالم السواء والمرض في الإنسان. ولطالما كانت أحد أهم العوامل في تحديد الرفاهة النفسية للإنسان. كما أن مركز التحكم الداخلي والخارجي يمثلان نظاما معرفيا معقدا ينبني عليه السلوك. ولقد تباينت الاختلافات والمعايير العلمية في معرفة مدى مسؤولية جانب دون آخر في الشخصية لتحديد مدى تفاعلها مع المحيط.

فإذا اعتبرنا أن الشخصية هي مجموع النظم النفسية والإدراكية والفسيولوجية فإنّ مركز التحكم بمفهومه الداخلي والخارجي يحدد المعالم الرئيسية والأساسية في الشخصية من حيث جملة الاعتقادات والتوقعات والإدراكات التي يعتقدها الفرد نحو ذاته ونحو الآخرين مما يجعل سلوكه يرتبط ارتباطا وثيقا بهذه الاعتقادات والتي تشكل جانبا في التوافق النفسي للفرد من جهة والتوافق الاجتماعي من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: السلوك الإنساني، النظم الإدراكية للشخصية، مركز التحكم.

المدخل:

لقد حضي الإنسان بالاهتمام بنفسه منذ عقود طويلة جدا من البحث والتقصي، لمحاولة فهم البنية النفسية والمعرفية والفزيولوجية لهذا الكائن الذي أورثه الله عزوجل الأرض واستعمره فيها. فشكّل الإنسان محور اهتمام البحوث والعلوم بشتى أنواعها. والشخصية الإنسانية كوحدة واحدة نمطية متفاعلة في ذاتها ومع غيرها، ومع العوامل البيئة التي تحيط بها. كانت ولازالت محل اهتمام البحوث والدراسات النفسية والمعرفية. للكشف عن مكوناتها وأسرارها الغامضة من زوايا متعددة.

ولايمكننا بأي حال من الأحوال أن نفهم الشخصية، وتركيبها، ونمط تعاملاتها وحتى اضطراباتها دون فهم وتحديد للسلوك الناتج عنها. لذا، ارتبط مفهوم الشخصية، بالسلوك الذي تنتجه؛ إذ يعتبر دالا عليها. ولايمكننا بأي شكل من الأشكال أن نفهم الشخصية ونظمها، دون أن نلجأ إلى فهم السلوك. ودون أن نأخذ في الاعتبار البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد.

لذا تهدف الدراسة الحالية لتوضيح الارتباطات المتعددة بين السلوك الذي يعتبر نتيجة للمحددات المعرفية الشخصية و بين البيئة الاجتماعية من خلال النسق المعرفي فيسلك الشخص وفق نسق محدد وبطريقة محددة. تيضمن له التكيف مع بيئته الخارجية من جهة، ومع متطلباته النفسية والجسمية من جهة أخرى. لذا، فإنّ السلوك الإنساني لايخلو من الممارسة الفردية والشخصية. وهذه الممارسة تكون دالة على هذا التّفرد في الشخصية سواء كان السلوك طبيعيا سويا، أو مرضيا مضطرباً.

[3] د.، جامعة الحدود الشمالية، السعودية، soumeya_mezghiche@yahoo.com

[4] د.، جامعة الحدود الشمالية، السعودية

وعلى هذا، نجد أن الدراسات النفسية والمعرفية وحتى الفسيولوجية اهتمت بدراسة السلوك الإنساني كما اهتمت بدراسة الشخصية الإنسانية، وبالعوامل الاجتماعية المؤثرة عليها. إذ تعتبر البيئة، المحفزة للسلوك بالإضافة إلى أنّها بيئة مكونة للشخصية.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن شخصية الفرد يتم اكتسابها طوال حياته. فهي نتاج لسلسلة خبرات مستمرة ومتواصلة عبر الزمن، مما يعني تشكلها من خلال عوامل مختلفة. ومما يفسر التنوع السلوكي البشري الذي يؤدي إلى التّأكيد على أنّ هناك خصائص في السلوك تتعلق بالمواقف الحياتية والوظيفية، بغض النظر عما إذا كانت تعبيرًا عن خاصية محددة. وبغض النظر عن الظروف المحددة التي تتحقق فيها.

وعليه يمكننا القول بأنّ الشخصية تحمل في طياتها جانبا للثبات، وجانبا آخرًا متغيرًا غير مستقر والذي يمثل جملة الاختيارات السلوكية المتنوعة وغير المتوقعة أمام عوامل بيئية مختلفة. الأمر الذي أكدته جل الأدبيات النفسية ((**LEVENTHAL, & O'LEARY, 1990; DWECK, 1991; GOLLWITZER & BARGH,; HIGGINS, 1990,; HIGGINS & KRUGLANSKI,; MARKUS 1977; MISCHEL, 1990, 1993; PERVIN, (MISCHEL &** ولقد أكدت **1990, 1994; SMITH & LAZARUS, 1990**)). **SHODA, 1995)** في نظريتهما للنظام المعرفي العاطفي للشخصية (1995) أنه عند تناول الشخصية فإنه يتم الاعتماد على افتراض أنّ الأفراد يتميزون بصفات ثابتة نسبيا على مر الزمن وفي مختلف المواقف. ومع ذلك، وثّقت أدلة وفيرة أنّ الاختلافات الفردية في السلوكيات الاجتماعية تميل إلى أن تكون متغيرة بشكل مدهش عبر حالات مختلفة. مما يعني أنّنا نتناول ثبات الشخصية من جهة وتغيرات السلوك من جهة أخرى باعتبار التغيرات الموقفية البيئية غير الثابتة في بعض تعبيراتها. وعليه، وحسب كل من **(MISCHEL & SHODA, 1995)** فالشخصية كنظام مستقر وثابت تتوسط طريقة اختيار الفرد للمعلومات الاجتماعية وتفسيرها ومعالجتها؛ وتوليد السلوكيات الاجتماعية، فيصبح من الممكن حساب كل من الصفات الثابتة للشخصية الكامنة والتباين الذي يمكن التنبؤ به عبر المواقف السلوكية المميزة.

لذا، فإنّ السلوك الظاهر المنتج من الشخصية يخضع للمحدّدات الإدراكية للمواقف والزمن من جهة كما يخضع للمحددات الشخصية من جهة أخرى. وفي هذا السياق نجد أنّ روتر،**(1954),ROTTER**, في نظريته للتعلم الاجتماعي، يرى أنّ الشّخصية تمثل التّفاعل بين الفرد ومحيطه. ولفهم السّلوك يجب أن يُفهم على حد سواء, التّجارب التي خاضها الفرد، بالإضافة إلى ما تعلّمه. مع الأخذ بعين الاعتبار المثيرات التي يتعرض لها من المحيط.**(MEARNS, 2000)**، وتؤكد النّظرية على أنماط السّلوك التي يجري تعلمها, والتي تحدَّد من خلال الخبرات السابقة, والمثيرات اللحظية التي يتعرض لها الفرد.

ويشير **(BUDAEV & BROWN, 2011)** أنّ سلوك الفرد يعتمد على كل من المثيرات الداخلية الفردية من جهة والمثيرات البيئية الخارجية التي تمثل النسق الذي يحدث فيه السلوك من جهة أخرى.

كما أن المثيرات الداخلية تشمل جملة الأفكار والاعتقادات الشخصية فيما يحيط بالفرد من تغيرات بيئية واعتقادات شخصية. إذ أن ترجمة مايحدث في البيئة المحيطة بالفرد تخضع إلى جملة الإدراكات الشخصية المبنية على خبرات سابقة للفرد. لذا، فالاستجابة ستكون على ضوء هذه الإدراكات والاعتقادات. ومن بين هذه الاعتقادات نجد الاعتقاد في التحكم **BELIEFS CONTROL** الذي يعتبر واحدا من القناعات الإدراكية للشخصية. إذ يؤكد **COHEN,EDWARDS,(1989)** أنّ هذه الاعتقادات تمثل جوهر الشخصية.**(DARSHANI, 2014)**

كما يشير **(DARSHANI, 2014)** كذلك إلى أنّ هذا الاعتقاد يعزز المنابع الداخلية للشخصية. وعليه، فإنّ السلوك الفردي خاضع لمحددات داخلية متمركزة في الشخصية وأخرى خارجية متمركزة في البيئة. والسلوك أو الاستجابة للبيئة المحيطة تعكس الصفات الشخصية الدائمة للفرد.

ولقد أشار **(ROTTER, 1966)** إلى مفهومين رئيسيين في هذا السياق. إذ يعتبر أنّ الفرد في تعامله وتفاعله مع البيئة الخارجية لا ينفك على أن يكون ذو وجهتين.
الوجهة الداخلية وتكون للأشخاص الذين يعتقدون أنهم يتحكمون في نتائج سلوكهم سواء كان إيجابا أو سلبا، وأنهم مصدر هذه النتائج. وهذا النوع من الأشخاص يسمى ذوو مركز التحكم الداخلي
في حين تكون الوجهة الخارجية للأشخاص الذين يعتقدون أنهم يخضعون لظروف المحيط والبيئة الخارجية بما فيها تأثير الحظ على أدائهم. وهذا النوع من الأشخاص يسمى ذوو مركز التحكم الخارجي
وعليه، فنحن أمام ثلاثية من المحددات منها ما هو ثابت ومنها ما هو متغير وغير مستقر. فإذا كان السلوك الإنساني يتوسط النظم الإدراكية للشخصية و مركز التحكم فإننا نطرح التساؤلات التالية:
-كيف يمكننا أن نفهم السلوك الإنساني من خلال النظم الإدراكية للشخصية ومركز التحكم بنوعيه الداخلي والخارجي ؟

الشخصية ونظمها:
فالشخصية حسب ألبورت عبارة عن تنظيم دينامي للمحددات النفسية والجسدية التي تجعله متفردا في توافقه مع بيئته. فهو ينظر إلى الشخصية الإنسانية باعتبارها تنظيما ديناميا مكونا من عدد من العناصر المتفاعلة مع بعضها في حالة متغيرة باستمرار **(SIMINNE & GOSLING, 2004)**. وهي عناصر غير ملموسة بل هي مظاهر وتفسيرات تلحق بالسلوك الإنساني. وبمعنى آخر فإنّ دراسة هذا السلوك تعكس دون شك الشخصية المتحركة أو الدينامية للفرد بما تتضمنه من أهداف واحتياجات مادية واجتماعية ونفسية وقدرات ومهارات وقيم وتصور لنفسه وللآخرين وأفكار ومعتقدات واتجاهات وعادات ونماذج للتصرف في مواقف معينة وخصائص وصفات مميزة
كما تعني الشخصية الإنسانية؛ التنظيم الفريد لهذه العناصر جميعها في شكل أدوار يستغلها الفرد في عملية التفاعل مع الغير وفي تكوين استعداده للسلوك في مواقف ومجالات معينة.
فيرى أيزنك **EYSENK** بأنّها " المجموع الكلي لأنماط السلوك الفعلية الكامنة لدى الكائن، ونظراً لأنّها تتحدّد بالوراثة والبيئة، فإنّها تنبعث وتتطور، من خلال التّفاعل الوظيفي لأربعة قطاعات رئيسة تنتظم فيها تلك الأنماط السلوكية:

- القطاع المعرفي والمتمثل في الذكاء،
- القطاع النزوعي والمتمثل في الأخلاق
- لقطاع الوجداني والمتمثل في المزاج
- لقطاع البدني والمتمثل في التّكوين الجسدي. نقلا عن (الداهري و العبيدي، 1999)

ويضيف أيزنك إلى هذا بأنّها تنظيم ثابت ودائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه.
من زاوية أخرى تضيف **OLES,(2011)** التفاعل الوظيفي في الشخصية، الذي هو نظام مسؤول عن إثراء العلاقات مع العالم الخارجي. والحفاظ على مقوماته وأركانه وتغيراته، وهذا القطاع، سمة من سمات الشخص. فالشخصية هي المسؤولة عن التكيف، ويفهم على أنها تقوم بملائمة التأثيرات والتفاعلات بين البيئة والميول الداخلية، بمافي ذلك احتياجات الفرد. **(WOJCIECHOWSKA & PITROWSKI, 2016)** وعليه، فإنّ السلوك يتوسط الشخصية والمواقف البيئية المحيطة بها
كما يشير كل من **(SHODA & MISCHEL, 2000,)** أنّ الشخصية تتميز عادة "بالصفات الثابتة نسبيًا عبر المواقف ومع مرور الوقت" (**SHODA & MISCHEL, 2000, P. 407**).وعليه، فإنّ العامل الزمني أو الموقفي هو جزء أساسي من تعريف الشخصية وتأكيد ثبات خصائصها. **(HORTSMANN & ZIEGLER, 2016)** وحسب **FUNDER, (2006)**، **LEWIN, (1936)** فإنه لا يتم تصور الشخصية بشكل مستقل دون فهم العامل الزمني والموقفي الذي تتواجد ضمنه الشخصية **(HORTSMANN & ZIEGLER, 2016)**

وعلى هذا الأساس فنحن أمام متغيرات متعددة مسؤولة عن تحديد معالم الشخصية ومسؤولة عن مخرجاتها المتمثلة في تفاعلها مع البيئة الخارجية ضمن إطار زمني يظهر فيه السلوك كنتيجة لاستجابتها لهذه المتغيرات. وعليه، يؤكد **FLEESON AND NOFTLE (2008)** أنّ مفهوم الشخصية يركز على أنها اختلافات فردية تؤثر أو تصف سلوك الشخص. **(HORTSMANN & ZIEGLER, 2016)**

لذا، فإنّ ردود الفعل، أو السلوك الصادر عن الشخصية هو نتاج لعوامل متفردة في الشخص من جهة، وعوامل موقفية وزمانية من جهة أخرى. ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نفهم الشخصية دون اللجوء إلى العناصر السابقة الذكر.

لذا، نجد أنّ مفهوم الشخصية في مجمله يرتكز على الجانب السلوكي الذي يعد أحد مظاهر ونواتج الشخصية المرئية والملاحظة، وذلك في سياق نفسي وفسيولوجي ثابت نوعا ما. الأمر الذي عبّر عنه ألبورت**ALLPORT** بمصطلح التنظيم الدينامي**DYNAMIC ORGANISATION** وعبّر عنه أيزنك**EYSENK** بالتّفاعل الوظيفي **FUNCTIONAL INTERACTION**

2-1-أبعاد الشخصية:

وتشكل جملة من المحدّدات الخاصة التي تميّز بين الأفراد وهي كالتّالي:

2-1-1-السلوك الظاهري:

وهو تحديد ظاهر للشخصية، ويمثل القسم الذي يسهل ملاحظته، أو وصفا لأفعال صادرة عن الفرد، وتكون متناسقة ومتكررة. كالعادات وطريقة الكلام، وطرق مواجهة الضغوط والصعاب وحل المشكلات والتخلص من الأزمات. وحل المواقف المتصارعة، وقيادة الأتباع، والطريقة في معاملة الرؤساء وزملاء العمل، ومعرفة أوجه النشاط الحر والهوايات. وهي الصفات التي تعرف عن طريقها الأشخاص والجماعة عامة. عبد الخالق،**(1983)**.

2-1-2-التّنظيم العاطفي الوجداني:

تحت هذا السلوك تكمن التّنظيمات السّلوكية العاطفية والتي تعتبر أقل وضوحًا من السّلوك الظاهر. ويمكن معرفتها بشيء من التّدريب على دقّة الملاحظة، وربط العوامل المتآزرة والتي تسير في العادة جنبًا إلى جنب مع بعضها البعض الداهري،**(2005)**

ويمثل هذا التنظيم الجانب الوجداني العاطفي إذ يصطبغ بصبغة المشاعر والعواطف في إصدار لسلوكيات محددة.

2-1-3-الدوافع:

ترتبط الدوافع بالبعدين السابقين، وتشمل الدّوافع كل ما يردع أو يدفع أو يثير الفرد نحو هدف معين وخاص. و تدخل في نشاط الفرد سواء كان مدركا لذلك أم لا. وقد يكون السلوك واحدا ويشمل دوافع متعدّدة. وهذه الأخيرة ترتبط بعواطف الفرد وانفعالاته وصلاته الاجتماعية. (الشاذلي، 2001) ويشير إليه **FLEESON AND NOFTLE** (2008) بشكل آخر إلى أن السلوك لا يشمل الشكل الظاهري بل يتعداه إلى محتوى السلوك،**THE CONTENT OF BEHAVIOR** أي السبب والدافع للفعل، وسن السلوك **BEHAVIOR ENACTMENT**، السلوك التشريعي، والذي يصدر بشكل واحد لأغراض متعددة. **(HORTSMANN & ZIEGLER, 2016)**

2-1-4- التنظيم الإدراكي:

البعد الرّابع للشّخصية هو الفروق بين الأفراد في الإدراك؛ إذ أنّ الفروق الإدراكية هي اختلافات في تنظيم وتفاعل مكونات هذه الشخصية أو تلك. (السلوم، 1991)

2-1-5- الاتجاهات:

و تمثل بعدا آخر من أبعاد الشخصية. والاتجاهات هي استجابات غنيّة بالآراء السياسية والعقائدية كالمحبّة والتّعصب والكراهية. وكلّها تصنّف كاتجاه، ولكل اتجاه مدى واسع ما بين الشّد نحو الإيجابية أو السلبية (الداهري، 2005).

وعليه تشكل الأبعاد الخمسة السالفة الذكر في مجملها الشخصية، وتتداخل هذه الأبعاد وتتفاعل فيما بينها لتعطي منظورا متفردا للشخصية.

وعلى هذا، فنحن نشير إلى ثبات الشخصية إلى حد بعيد جدا. إذ أنّ جملة الأبعاد والخصائص الشخصية تشير إلى أنها ثابتة ومتماسكة. الأمر الذي تؤكده **(MISCHEL & SHODA, 1995)** إلى أن تماسك الشخصية يجب أن ينعكس في النمط المستقر من التباين داخل الفرد. فالتركيز الصريح على العلاقات بين السمات النفسية وأنماط الفرد، يحتاج إلى أن يصبح جزءا من مفهوم الشخصية**(MISCHEL & SHODA, 1995)**

ويؤكد **GERRIG AND ZIMBARDO** (2016) أنّ الشخصية مجموعة من الصفات الفردية المستقرة على الرغم من تغير الزمان والمكان والحالة **(TURKAY, 2019)**

كما يشير **LEWIN,(1951)** أنّ السلوك الفردي يعتبر جزءا منظما من البيئة المحيطة بالفرد.**(JULAIN & MEGHNA, 2006)** فإذا كانت أنماط سلوك الفرد مستقرة؛ فهذا يعني أنّ هناك انعكاسات دالة على عدم تباين الشخصية واختلافها، إذ أنها قد تكون مرتبطة أيضًا بالتصورات الذاتية حول اتساق الشخصية فيما يتعلق بهذا السلوك. وعليه، لايمكن بأي حال من الأحوال فهم الشخصية دون الرجوع إلى فهم السلوك من جهة وإلى العوامل البيئية من جهة أخرى.

ويشير **(BUDAEV & BROWN, 2011)** أنّ سلوك الفرد يعتمد على كل من المثيرات الداخلية الفردية من جهة والمثيرات البيئية الخارجية التي تمثل النسق الذي يحدث فيه السلوك من جهة أخرى.

والشكل التالي يوضح كل ماسبق

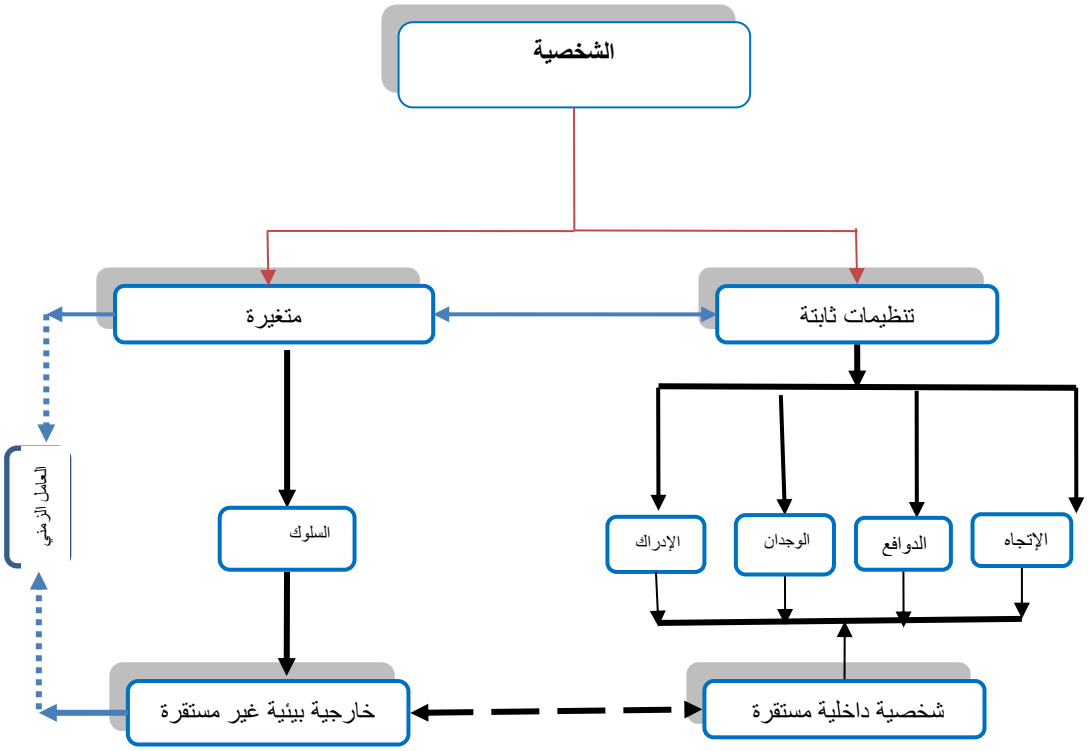

شكل رقم (1) عوامل وأبعاد الثبات و التغير في الشخصية

والجدير بالذكر أن مفهوم الشخصية كتصرفات سلوكية يعني أنّ الاختلافات داخل الفرد تكمن في نوع السلوك الناتج من خلال المواقف الحياتية التي يمر بها

وتشير**(MISCHEL & SHODA, 1995)** إلى أنّ ملامح سلوك الموقفي يعكس وجهًا مهمًا إحصائيًا ومستقرًا للاختلافات الفردية في السلوك الاجتماعي

وعليه يمكننا القول، أنّ السلوك الذي تنتجه الشخصية أمام المواقف البيئية يعتبر سلوكا متوافقا من حيث هو استجابة للمحددات الشخصية الفردية من جهة، وللمحددات البيئية من جهة أخرى.وحتى تتضح بشكل واضح. فإننا نجد نظرية روتر **(ROTTER, 1966)** للتعلم الاجتماعي قد وضحت ذلك. من خلال تركيزها على المحددات البيئية الخارجية والداخلية في الشخصية. وذلك في تحديدها لنمط السلوك الناتج مشيرة إليه بالتحكم الداخلي والخارجي.

3-نظرية التعلم الاجتماعي لروتر،(1954),ROTTER

يرى روتر،**(1954),ROTTER**, في نظريته للتعلم الاجتماعي أنّ الشّخصية تمثل التّفاعل بين الفرد ومحيطه. ولفهم السّلوك يجب أن يفهم على حد سواء, التّجارب التي خاضها الفرد، بالإضافة إلى ما تعلّمه، مع الأخذ بعين الاعتبار المثيرات التي يتعرض لها من المحيط.، وتؤكد النّظرية على أنماط السّلوك التي يجري تعلمها, والتي تحدَّد من خلال الخبرات السابقة, والمثيرات اللحظية التي يتعرض لها الفرد.**(MEARNS, 2000)**

ولقد حدّد **(ROTTER, 1966)** أربعة عناصر في نظريته للتّنبؤ بالسّلوك وهي:

1-3 القدرة السّلوكية: POTENTIAL BEHAVIOR

ويقصد بها إمكانّية حدوث سلوك ما من جملة السّلوكيات المتاحة للفرد. بحيث يتم انّتقاؤه بناءًا على الانّطباع الذاتي للموقف.**(SCHULZ & SCHULTZ, 1994)** وبهذا تتعلّق القدرة السّلوكية بالخصائص الشّخصية للفرد. ومن هنا يرى كل من أرثور و آخرين، **(1991)ET AL, ARTHUR**, أرثور و قرازيانو،**ARTHUR & GRAZIANO,(1996)** أنّ الإدراكات والسمات الشّخصية تؤثر في اختيار فعلٍ مميزٍ إزاء المواقف. وهذا نقلا عن**(TARIS, 1997)**

فيمكننا القول ؛ أنّه أمام أي موقف، فإنّ جملة من البدائل السّلوكية يمكن أن تمثل أحد الاستجابات الخاصة به؛ فتحدث عملية انتقاء السّلوك الموافق للموقف من بين هذه البدائل ووفق خصائص شخصية يتّسم بها الفرد.

2-3 **التّوقع: EXPECTANCY**

وهو احتمال ذاتي؛ مفاده أنّ السّلوك يقود إلى نتيجة خاصة أو إلى تعزيز خاص. **(MEARNS, 2000)** ويكون بذلك سابقًا للفعل ؛ أي أنّ التّوقع يسبق السّلوك, وتُتحدَّد شدَّة التوقع بعاملين هما:

1-2-3- طبيعة التّعزيزات السابقة:

وتلعب دورًا مهمًا في توقع التّعزيزات المستقبلية **(SCHULZ & SCHULTZ, 1994)**. فهي تشمل جملة المعارف والمعلومات التي اكتسبها الفرد من خبراته السابقة والمتعلقة بطبيعة التّعزيز.

2-2-3- مدى التعميم:

ويتعلق بتعميم المتشابهات من المواقف وليس المتطابقة منه. **(SCHULZ & SCHULTZ, 1994)**باعتبار أنّ المواقف في الحياة اليومية تحمل في مضمونها مميزاتٍ وخصائص مشتركة, فتميل إلى التشابه, ويتعلق هذا الأخير، بجملة الخصائص المشتركة بينها, لذا تؤسَّس التوقعات على نتائج الاستجابات السابقة للأحداث والمواقف المتشابهة.

2-3 قيمة التّعزيز: REINFORCEMENT VALUE

ويمثل درجة التفضيل لتعزيز ما عن الآخر. وهذا التفضيل ينحدر من التّجارب الذاتية المرتبطة بالتّعزيزات السابقة, وهذا التّلازم (التفضيل, التجارب الذاتية) يطور التّوقعات المستقبلية للتعزيز**(SCHULZ & SCHULTZ, 1994).**

فيرى روتر "**ROTTER**" أنّ قيمة التّعزيز تتعلق بالرغبة في النتيجة. فكلما أدت هذه الرغبة إلى السرور, كلما كانت جذابة، وكلما كان تعزيزها أكبر. بينما يحدث العكس إن لم تؤد إلى ذلك، فيتم تجنبها ويكون تعزيزها منخفضًا**(MEARNS, 2000)**, ؛ وعليه يؤكد خوري،**(1994)** أنّ قيمة التّعزيز تكون قيمة نسبية ولا تحدَّد بصفة مطلقة.

إذن قيمة التّعزيز قيمة ذاتية ونسبية, تتحدّد بناءًا على تجارب الفرد وعلى توقعه, لما يُمكن أنّ يولده سلوكه من استجاباتٍ مُحفّزة أو مثبّطة.فقدم **(ROTTER, 1966)** معادلة تنبؤية للسّلوك، بناءًا على كل من القدرة السّلوكية, التّوقع, وقيمة التّعزيز

إذا كانت شدّة التوقع وقيمة التّعزيز عاليَتين, فإنّ القدرة السّلوكية تكون هي الأخرى عالية. وفي هذه الحالة من المحتمل جدا أن يتولّد السّلوك بينما إن كانتا منخفضتين؛ فإنّ احتمال توليده وظهوره سينخفض. **(MEARNS, 2000)** فمن المتوقع إذن، أنّه حين يتعرّض الفرد لأي موقف أو حدث فإنّ استجابته لهذا الأخير ستؤدي إمّا إلى الثّواب أو العقاب ؛ فإذا ما كانّت شدّة توقع التّعزيز عالية, فإنّ احتمال الاستجابة للموقف بما يوافقه، ستكون هي الأخرى عالية. وكلما كانت شدّة التّوقع منخفضة، كلما كان احتمال الاستجابة منخفضًا.

إستعمل روتر **ROTTER** مصطلح الموقف النفسي, باعتبار أنّ الاستجابة تحدث بناءًا على الإدراكات النفسية للمثيرات الخارجية للموقف.**(SCHULZ & SCHULTZ, 1994)** إذ أنّ الإدراكات النّفسية تتعلق بالبيئة الداخلية للفرد, وتتمثل في السّمات الشّخصية والدوافع والخبرات السابقة والرغبات, ُمشكلةً بذلك منظورًا خاصًا بالفرد ذاته لإدراك المثيرات الخارجية التي يعرضها المحيط. لأنّه أمام موقف مشترك بين كثير من الناس ؛ فإنّ التّفسيرات التي يقدمونها له تكون متباينة بينهم. من خلال العناصر الأربعة التي حددها روتر في نظريته والتي تعتبر كمحددات تّنبؤ بالسّلوك وتكون دالة على كيفية وقوعه. وعليه فإنه يستوجب علينا من هذا الباب استخلاص مفهوم مركز التحكم في نظرية التعلم الاجتماعي.

ظهر هذا المفهوم من خلال العناصر التي حدِّدت في نظرية التّعلم الاجتماعي, والمتمثلة في التّوقع وقيمة التّعزيز، إذ من خلالهما يمكن أن يُتنبأ بالسّلوك. فيمكننا القول إذن؛ بأنّ السّلوك يتولد بناءًا على التوقعات التي تتبع التّعزيزات. فدرجة توقع التّعزيز في المواقف الجديدة، يعتمد إلى حد كبير على التعميم من الخبرات السابقة في المواقف المتشابهة. ويضيف (المومني و الصمادي، 1995) إلى أنّ درجة التّوقع تتعلق بشكل مباشر بدرجة التّعزيز. وقد أطلق عليها روتر "**ROTTER**" مصطلح التّحكم في التّعزيز "**CONTROL OF REINFORCEMENT**". لذا ُتشكل التّوقعات الاعتقاد الذي يحمله الفرد إزاء الموقف الذي سيتعرض إليه وبهذا يكون التوقع سابقًا للموقف. وحسب(دسوقي ، 1992) فإنّ التّوقعات تتعلق بشكل مباشر في القدرة على التّحكم في أحداث الحياة ومن هنا تمّ التمييز بين نمطين من الشّخصية, وفق اعتقادهما في مصدر التّعزيز؛ وهما التّحكم الداخلي " **INTERNAL CONTROL**" والتّحكم الخارجي"**EXTERNAL CONTROL**". والشكل التالي يوضح ذلك:

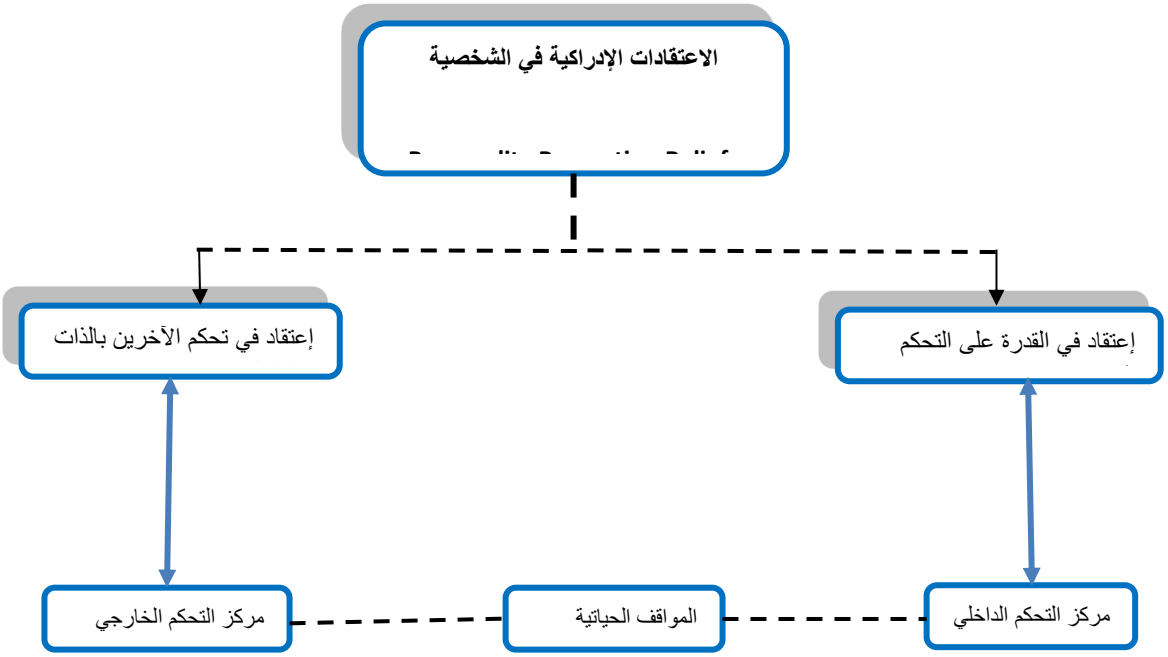

شكل رقم(2) الاعتقادات الإدراكية في الشخصية

4 -مركز التّحكم الداخلي والخارجي:

أشار إليهما **(ROTTER, 1966)**بقوله: " في ثقافتنا نماذج من الإدراكات، ناتجة عن الحظ, الصدفة و الأقدار؛ التي تخضع لقوة تحكم الآخرين, أو تكون غير متنبأ بها. وهذا لشدّة تعقيد هذه القوى المحيطة فإذا ما فسّر الفرد الحدث على هذا المنوال؛فإننا نصفها –الإدراكات- بأنّها الاعتقاد في التّحكم الخارجي "**BELIEF IN EXTERNAL CONTROL**". أمّا إذا كانت إدراكات الفرد للحدث متوقفة على سلوكه أو على خصائص دائمة مميزة له؛ فإنّنا نعرّفها بالاعتقاد في التّحكم الداخلي "**BELIEF IN INTERNAL CONTROL**" **(ROTTER, 1966)**(ص1)

بناءًا على تنظير روتر،**ROTTER, (1966)** لمركز التّحكم فإنّ هذا الأخير يتفرع إلى فرعين متناقضين يتمكن من خلاله تصنيف الأفراد ولكل صنف وجهة محدّدة, إمّا داخلية وإمّا خارجية فيقال عن الأفراد أنّهم داخليين أو خارجيين. ولقد رأينا من خلال هذا الطرح, أنّ هذا التفريع ينبني على أسسٍ ثلاث وهي:

4-1القدرة على التّحكم:

وهي أن يعتقد الفرد في قدرته على التّحكم في التّعزيزات المتولدة عن المواقف **(AGATHON & SALHI, 1982)**

فأمام موقف أو حدث ما، فإنّ للفرد القدرة على إدراك ما إذا كان هذا الموقف قابلا للتّحكم والضبط أم أنّه غير قابل لذلك وبتعبيرٍ آخر؛ هو اعتقاد الفرد في القدرة الفعلية لديه على التّحكم في الموقف وبهذا تتم الاستجابة وفق ما يتطلّبه هذا الأخير.

4-2 إدراك العلاقة:

وهو إدراك العلاقة السببية بين السّلوك وتوابعه. فيسلك الفرد في ضوء إدراكه لهذه العلاقة. (مقابلة و يعقوب، 1994) فيدرك بذلك أنّ لسلوكه أثرًا معينًا على النّتائج. فكلما كان إدراكه بأنّ سلوكه سيؤدي إلى نتيجة ما, كلما كانّت العلاقة والرابطة التي بين السّلوك والنتيجة (الأثر الذي ُيحدثه السّلوك) قوية.

4-3 مصدر التّعزيز:

وهو غياب أو حضور سبَبية تحكم الفرد في التّعزيز. **(DUBOIS, 1985)** فالفرد يعزو أسباب التّعزيز إلى عوامل حاضرة، تخص ذاته (خصائص شخصية) أو إلى عوامل غائبة لا دخل له فيها.

لذا فإنّنا نرى من خلال ما سبق, أنّ ذوي مركز التّحكم الداخلي والخارجي يتمايزان عن بعضهما البعض وفق العناصر التي حددناها سابقا, والتي استخلصناها من تعريف روتر،**ROTTER, (1966)** وجعلناها في جدول يوضح التمايز بينهما.

جدول رقم (1)التّمايز بين ذوي التّحكم الداخلي وذوي التّحكم الخارجي

ذوو التّحكم الداخلي	ذوو التّحكم الخارجي
- القدرة على التّحكم الذاتي - السبب ذاتي وحاضر - العلاقة بين السّلوك والنتيجة	- خارجة عن نطاق التّحكم الذاتي - السبب غيري وغائب. - اللاعلاقة بين السّلوك والنتيجة

كما يجدر بنا أن نؤكد هنا على أن هذا التّصنيف، (مركز تحكم داخلي/خارجي) لا يعني بالضرورة وجود أنماط نقيّة من أفراد التّحكم الداخلي والتّحكم الخارجي. فقد أكّد ماك كونيل، **MC(1977),** **CONELL** أنّه عند مقارنة مجموعة من النّاس في هذا البعد (الداخلي, الخارجي) فإنّنا نجدهم يختلفون في الدّرجة وليس في النّوع شأنّهم في ذلك شأن اختلافهم في أي صفة شخصية أخرى. (دسوقي ، 1992) ويضيف **(BOONE, SPAROW, & DAVEY, 1999),** أنّ الاختلاف في السّلوك المتولد عن الداخليين أو الخارجيين لا يتمثل في خصائص كل واحد منهما، بل يتعلق بالقدرة على تكييف السّلوك في مختلف المواقف.

ولقد أكّد شيرمان، **SHERMAN,(1984)** إلى أنّ مركز التّحكم بنوعيه الداخلي والخارجي يتكون خلال مرحلة الطفولة ليستقر في مرحلة المراهقة. وأشار كولاس،**KAULAS,(1988)**، أنّ هذا الاستقرار يكون دالاً لدى الذكور و غير دال لدى الإناث. وهذا نقلا عن **(COLEMAN & DELIERE, 2000)**

وعليه يشير**(WALLSTON,K,A, WALLSTON, SMITH, & DOBBINS, 1987)** أن إدراك التّحكم هو إمكانية وقدرة الفرد على تحديد حالته الداخلية وكذلك السّلوكية التي تؤثر في محيطه، فنتائج إدراك التّحكم تتعلق بشكل مباشر مع التّحكم الراهن في الموقف. وعلى هذا الأساس أكّد ولستن و آخرين،**WALLSTON ET AL (1987)**، أنّ هناك بعدين رئيسيين للتّحكم هما:

1-7- البعد الأول: هدف التّحكم "OBJECT OF CONTROL"

و يشمل العناصر المهمة و الرئيسة و هي:

- السّلوكيات أو الحالة الداخلية "Behavior or Internal States"
- سياقات الموقف أو المحيط "Process Situation or Envirronement"
- النتائج " Outcomes"

2-7- البعد الثاني: الزمن "TIME"

و هو ارتكاز التّحكم على الأحداث المستقبلية، الأحداث الحاضرة أو الأحداث الماضية. فالخبرات المتعلمة من الماضي والتجارب السابقة للفرد تترك آثارا مكتسبة يتم استعمالها في مواقف مستقبلية وحاضرة مشابهة للمواقف الماضية.

من هنا نجد التركيز على بعدي الزمن و الهدف من التّحكم. و هذين البعدين يشكلان محور هذا المفهوم الذي من خلاله يتم تفسيير السّلوكيات التي ينتجها الأفراد من خلال جملة من المعتقدات التي يحملونها عن الموقف تبعا للزمن. ولقد أكّد ولستن وآخرين، **WALLSTON ET AL(1987).** أنّ إدراك التّحكم يؤثر بشكل مباشر على الحالة الصحّية. فالأفراد الذين يعتقدون بأنّ سلوكهم الصحّي خاضع لتحكمهم فإنّهم غالبا ما يكون لديهم ممارسات سلوكية صحّية فعّالة. كما أشار في نفس السياق ولستن وآخرين، **WALLSTON ET AL,(1999)** إلى أنّ التّحكم له علاقة مباشرة بالمعارف وذلك ضمن سياقات عقلية وجسدية محدّدة.

أمّا كاتل **CATTEL** فيعرفها "بأنّها ذلك النّظام الذي يسمح لنا بالتنبؤ بما سيفعله الفرد في موقف معين ". نقلا عن (عبد الخالق ، 1983). الأمر الذي يعني أنّ استجابة الفرد السلوكية هي نتاج تفاعل للخصائص الشخصية مع المنبه ضمن دالة الموقف التي تكون ثابتة ويحدث في ضمنها التّفاعل.

وعليه، فإننا نرى أن السلوك الإنساني هو استجابة موقفية ضمن ضوابط زمنية ونظم إدراكية في الشخصية. وبهذا تصبح الثلاثية التفاعلية هي:

السلوك الإنساني= النظم الإدراكية+ المحددات البيئية+ المحددات الزمنية

ويتغير السلوك بتغير المحدد البيئي والزمني في حين تكون النظم الإدراكية للشخصية بما فيها مركز التحكم بنوعيه ثابتا.

5-خلاصة واستنتاجات

من خلال ما تعرضنا إليه سابقا، فإننا نشير إلى التفاعل المتداخل بين الشخصية كبنية ثابتة ومنظمة من جهة، والسلوك المتغير الصادر عنها من جهة أخرى. والذي يمثل الجانب التكيفي للشخصية ضمن عوامل زمنية وموقفية محددة ولقد أكد كل **(JULAIN & MEGHNA, 2006)** أن بناء الشخصية يعتمد على افتراض أن الأفراد يتميزون بصفات مميزة لا تتفاوت نسبيًا عبر المواقف ومع مرور الوقت. وعلى الرغم من أن هذا الاستنتاج قد فُسِّر على أنه دليل على جدوى بناء الشخصية، فإننا نُظهر أنه ليس من الضروري أن يكون، بل على العكس من ذلك، أنّ هذا التباين يعكس بعضاً من جوهر تماسك الشخصية. عندما يتم تصور الشخصية كنظام مستقر يتوسط كيفية اختيار الفرد للمعلومات الاجتماعية وتفسيرها ومعالجتها وتوليد السلوكيات الاجتماعية. ولايحدث هذا دون الرجوع إلى العمليات العقلية والوجداني الداخلية التي تحدث على مستوى الشخصية. فالاعتقاد بجدوى الشخصية وفعليتها يقودنا إلى الإشارة إلى مركز التحكم الداخلي. الذي يعطي صفة مستقرة للسلوك الإيجابي والمسؤول للشخصية. في حين نجد أنّ تركيز المعتقدات، والإدراكات الشخصية على البيئة الخارجية المحيطة بالفرد سواء كانت أشخاص أو مواقف أو قوة تفوق قوة الفرد الذاتية. فإننا بصدد الإشارة إلى مركز التحكم الخارجي والسلوك المرتبط بشكل كلي بهذه الإدراكات.

كما أن العامل الموقفي والزمني يطرحان مع بعضهما أحد أهم المحددات التي تتحكم في التغيرات الحاصلة على السلوك بشكل متباين ضمن أحد أهم المتغيرات المؤثرة في اختلافات النماذج السلوكية المتولدة عن الشخصية.

وعلى هذا الأساس يمكننا القول، بأنّ الإدراكات الشخصية والتوقعات، ترتبط بشكل كلي بسلسلة من المحددات الذاتية والبيئية وترتبط بها بشكل أساسي ويؤثر في طبيعة المخرجات السلوكية. من حيث اختلافها وتباينها زمانيا وموقفيا.

1-المراجع العربية

أحمد عبد الخالق. (1983). الأبعاد السياسية للشخصية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

أحمد دسوقي. (1992). مركز التحكم و علاقته بمفهوم الذات لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ومعلمي المرحلة الثانوية العامة دراسة مقارنة. مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم و التربية، 113-143.

صالح الداهري. (2005). مبادئ الصحة النفسية. القاهرة: دار وائل للنشر.

صالح الداهري، و ناظم العبيدي. (1999). الشخصية والصحة النفسية.الأردن: دارالكندي للنشر والتوزيع.

عبد الحكيم السلوم. (1991). الشخصية. مجلة النبأ، 22-33.

عبد الحميد الشاذلي. (2001). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. القاهرة: المكتبة الجامعية.

محمد المومني، و أحمد الصمادي. (1995). أثر الجنس و المستوى التعليمي وو الإقتصادي في مفهوم الذات و مركز التحكم لدى المعوقين حركيا. سلسلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، 9-11.

نصر مقابلة، و غبراهيم يعقوب. (1994). أثر الجنس ومركز التحكم على مفهوم الذات. المجلة العربية للتربية، 24-49.

2-المراجع الأجنبية

AGATHON, M., & SALHI, I. (1982). RÔLE DES FACTEURS FAMILIAUX ET SOCIAUX DANS LES ANTÉCÉDENTS DU LIEU DE CONTRÔLE. INTÉRÊT DE CE CONCEPT POUR LES THÉRAPIES. REVUE DE PSYCHOLOGIE APPLIQUÉE., 63-79.

BOONE, C., SPAROW, V., & DAVEY, L. (1999). LOCUS OF CONTROL AND STRATEGIC BEHAVIOR IN A PRISONER'S DILEMMA GAME. PERSONALITY AND INDIVIDUAL DIFFERENCES., 695-705.

BUDAEV, S., & BROWN, C. (2011). PERSONALITY TRAITS AND BEHAVIOUR.

COLEMAN, M., & DELIERE, T. (2000). AN ECONOMIC MODEL OF LOCUS OF CONTROL AND THE HUMAN CAPITAL INVESTMENT DECISION. JOURNAL OF INDIVIDUAL PSYCHOLOGY, 32-49.

DARSHANI, R. (2014). A REVIEW OF PERSONALITY TYPES AND LOCUS OF CONTROL AS. INTERNATIONAL JOURNAL OF SCIENTIFIC AND RESEARCH PUBLICATIONS, 1-8.

DUBOIS, N. (1985). CONTRIBUTION À L'ÉTUDE DE LA DIMENSIONALITÈ DU CONCEPT DE« LOCUS OF CONTROL ».(LOC). L'ANNÉE PSYCHOLOGIQUE, 27-40.

HORTSMANN, K., & ZIEGLER, M. (2016). SITUATIONAL PERCEPTION: ITS THEORETICAL FOUNDATION, ASSESSMENT AND LINKS TO PERSONALITY. WILEY HANDBOOK OF PERSONALITY ASSESSMENT, 31-43.

JULAIN, D., & MEGHNA, V. (2006). THE EFFECT OF PERSONALITY ON PERCEPTIONS OF JUSTICE. JOURNAL OF MANAGERIAL PSYCHOLOGY, 438-458.

MEARNS, J. (2000). THE SOCIAL LEARNING THEORY OF "JULIAN , B , ROTTER". JOURNAL OF PSYCHOLOGY, 23-26.

MISCHEL, W., & SHODA, Y. (1995). A COGNITIVE-AFFECTIVE SYSTEM THEORY OF PERSONALITY: RECONCEPTUALIZING SITUATIONS, DISPOSITIONS, DYNAMICS, AND INVARIANCE IN PERSONALITY STRUCTURE. PSYCHOLOGICAL REVIEW.VOL102, 246-268.

ROTTER, J. (1966). GENERALIZED EXPECTANCIES FOR INTERNAL VERSUS EXTERNAL CONTROL OF REINFORCEMENT. PSYCHOLOGICAL MONOGRAPHS. GENERAL, 1-28.

SCHULZ, D., & SCHULTZ, S. (1994). THEORIES OF PERSONALITY.5 TH EDITION.COLE PUBLISHING COMPANY PACIFIC GROVE. ENGLAND: CALIFORNIA. DWIGHT –.

SIMINNE, V., & GOSLING, S. D. (2004). WAS GORDON ALLPORT A TRAIT THEORIST? JOURNAL OF PERSONALITY AND SOCIAL PSYCHOLOGY, 123-132.

TARIS, T. (1997). DOES LOCUS OF CONTROL INFLUENCE PERCEPTIONS OF SITUATIONAL CHARACTERISTICS AND DRIVING BEHAVIOR ? PERSONALITY AND INDIVIDUAL DIFFERENCES, 987-995.

TURKAY, N. (2019). THE RELATIONSHIP BETWEEN THE PERCEPTIONS OF PERSONALITY TRAITS. JOURNAL OF TEACHER EDUCATION AND EDUCATORS, 55-77.

WALLSTON,K,A, WALLSTON, B., SMITH, S., & DOBBINS, C. (1987). PERCIEVED CONTROL AND HEALTH. CURRENT PSYCHOLOGICAL RESEACH AND REVIEWS., 5-25.

WALLSTON,K,A., MALCARNE, V,L., FLORES,L., HANSDOTTIR,I.,SMITH,C,A., STEIN, M,J., WEISMAN ,M,H., CLEMENTS,P,J (1999). DOES GOD DETERMINE YOUR HEALTH ? THE GOD LOCUS OF HEALTH CONTROL SCALE.COGNITIVE THERAPY AND RESEARCH. VOL23,N°2 PP131-142

WOJCIECHOWSKA, B., & PITROWSKI, A. (2016). PERSONALITY DETERMINANTS OF THE EFFECTIVENESS OF THE PRISON SERVICE. POLISH JOURNAL OF SOCIAL REHABILITATION, 73-84.